

## تفسير البحر المحيط

@ 162 @ الذَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَیْكَ رُطَابًا جَنِيًّا \* فَكُلِي وَاشْرَبِي  
 وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّمًا تَرَيْنَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي نَبِي نَذَرْتُ  
 لِلرَّحْمَانِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا \* فَأَتَتْ بِهِ  
 قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدِ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا \* يَا أُخْتُ  
 هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا \*  
 فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْوَهْدِ صَيًّا \*  
 قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \*  
 وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ  
 مَا دُمْتُ حَيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبْرًا شَقِيًّا \*  
 وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا {

. ! 7 > \$

اشتعال النار تفرقها في التها بها فصارت شعلاً . وقيل : شعاع النار . الشيب معروف ، شاب  
 شعره أبيض بعدما كان بلون غيره . المخاض اشتداد وجع الولادة والطلق . الجذع ما بين  
 الأرض التي فيها الشجرة منها وبين متشعب الأغصان ، ويقال للغصن أيضاً جذع وجمعه أجداع في  
 القلة ، وجذوع في الكثرة . السري المرتفع القدر ، يقال سرو يسرو ، ويجمع على سراة بفتح  
 السين وسرواء وهما شاذان فيه ، وقياسه أفعلاء . والسري النهر الصغير لأن الماء يسري فيه  
 ولامه ياء كما أن لام ذلك واو . وقال لبيد : % ( فتوسطا عرض السري فصدعا % .  
 مسجورة متحاوراً فلامها .

. % )

أي جدولاً . الهز التحريك . الرطب معروف واحده رطبة ، وجمع شاذاً على أرطاب كربع  
 وأربع وهو ما قطع قبل أن يشتد وييبس . الجنى ما طاب وصلح للاجتناء . وقال أبو عمرو بن  
 العلاء : لم يجف ولم ييبس . وقيل : الجنى ما ترطب من البسر . وقال الفراء : الجنى  
 والمجنى واحد ، وعنه الجنى المقطوع . قرة العين : مأخوذ من القر ، يقال : دمع الفرح  
 بارد اللمس ودمع الحزن سخن اللمس . وقال أبو تمام : % ( فأما عيون العاشقين فأسخت % .  
 وأما عيون الشامتين فقرت .

. % )

وقريش يقول : قررت به عيناً ، وقررت بالمكان أقر وأهل نجد قررت به عيناً بالكسر .

الفري العظيم من الأمر يستعمل في الخير وفي الشر ، ومنه في وصف عمر : فلم أر عبقرياً يفري فريه ، والفري القطع وفي المثل : جاء يفري الفري أي يعمل عظيماً من العمل قولاً أو فعلاً . وقال الزمخشري : الفري البديع وهو من فري الجلد . الإشارة معروفة تكون باليد والعين والثوب والرأس والفم ، وأشار ألفه منقلبة عن ياء يقال : تشايرنا الهلال للمفاعلة . وقال كثير : % ( فقلت وفي الأحشاء داء مخامر % .  
ألا حبذا يا عز ذاك التشاير .  
% )

{ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ كَهَيْعِص \* ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا \* اِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا \* قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ \* بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا \* وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنِّي عَالٍ يَغْفُوبٌ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا \* يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا \* قَالَ رَبِّ أُنزِلْ لِي غُلَامًا وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا \* قَالَ كَذٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا \* قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ذُرِّيَةً فَارْتَدَّ الرَّاسُ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا \* يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْوَحْيَ صَبِيًّا \* وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا \* وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا } . .

هذه السورة مكية كالسورة التي قبلها . وقال مقاتل :